من الطلي الذي قد طلي منه ذلك الميت الموضوع في التمثال الخشب والطلا دوا مسحوق
واخلاط معمولة لا رائحة لها فجعل منه على النار ففاح منه ريح طيبة لا يعرف في نوع من
انواع الطيب وقد جعل كل تمثال من الخشب على صورة ما فيه من الناس على اختلاف اسنانهم
ومقادير اعمارهم وتباين صورهم وبازا كل تمثال تمثال من الحجر المرمر او من الرخام
الاخضر على هيئة الصنم على حسب عبادتهم للتمثال والصور عليها انواع من الكتابات
لم يقف احد على استخراجها من اهل الملل وزعم قوم من ذوي الدراية ان لذلك القلم
منذ فقد من ارض مصر اربعة الاف سنة وفيما ذكرناه دلالة ان هولا ليسوا يهود
ولا نصارى ولم يرد هم الحفر الا لما ذكرنا من هذه التماثيل وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين
وثلاثمائة وقد كان من سلف وخلف من ولاة مصر احمد بن طولون وغيره الى هذا الوقت
وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة لهم اخبار عجيبة فيما استخرج في ايامهم من الدفاين
والاموال والجواهر وما اصيب في هذه المطالب من القبور وقد اتينا على ذلك فيما تقدم من
تصنيفنا وركب احمد بن طولون يوما الى الاهرام فاتاه الحجاب بقوم عليهم ثياب
صوف ومعهم مساحي ومعاول فسالهم عما يعملون فقالوا نحن قوم نطلب المطالب
فقال لهم لا تخرجوا بعدها الا بمشورة رجل من قبلي فاخبروه ان في سمت الاهرام مطلبا
قد عجزوا عنه فضم اليهم الوافقي وتقدم الى عامل الجيزة في اعانتهم بالرجال والنفقات
فاقاموا مدة يعملون حتى ظهر لهم فركب احمد بن طولون اليهم وهم يحفرون فكشفوا
عن حوض مملوء دنانير وعليه غطا مكتوب عليه بالبربطية فاحضر من قراه فاذا هو
يا فلان بن فلان الملك الذي ميز الذهب من غشه ودنسه فمن اراد ان يعلم فضل ملكي
على ملكه فلينظر الى عيار ديناري من عيار ديناره فان مخلص الذهب من الغش
مخلص في حياته وبعد وفاته فقال احمد بن طولون الحمد لله انما نبهني عليه
هذه الكتابة احب الي من المال ثم امر لكل من القوم المطالبين بمايتي دينار منه
ولكل من الصناع بخمسة دنانير بعد توفية اجرته وللوافقي بثلاثمائة دينار
ولنسيم الخادم الف دينار ووصل باقي الدنانير فوجدها اجود من كل عيار
وتشدد من حينيذ في العيار بمصر حتى صار ديناره الذي عرف به وهو الاحمدي
اجود عيار وكان لا يطلي الا به

ذكر هلاك اموال اهل مصر

قال الله عز وجل

ربنا

٢٥

ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن
سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يومنوا حتى يروا العذاب
الاليم قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون
هذا دعا موسى عليه السلام على فرعون وقومه من اهل مصر لكفرهم ان يهلك الله
اموالهم قال الزجاج طمس الشي اذهابه عن صورته وعن عبد الله بن عباس رضي
الله عنه وعن محمد بن كعب القرظي انهما قالا صارت اموال اهل مصر ودراهمهم
حجارة منقوشة كهيتها صحاحا واثلاثا وانصافا فلم يبق لهم معدن الا
طمس الله عليه فلم ينتفع به احد بعدهم وقال قتادة بلغنا ان اموالهم
وزروعهم صارت حجارة وقال مجاهد وعطية اهلكها الله تعالى حتى
لا ترى يقال عين مطموسة اي ذاهبة وطمس الموضع اذا عفي ودرس وقال
ابن زيد صارت دنانيرهم ودراهمهم وفرشهم وكل شي لهم حجارة وقال
محمد بن كعب وكان الرجل منهم يكون مع اهله في فراشه وقد صارا حجرين
قال وسالني عبد العزيز وذكر ذلك ودعا بخريطة اصيبت بمصر فاخرج منها
الفواكه والدراهم والدنانير وانها لحجارة وقال محمد بن شهاب الزهري

Copyright © King Saud University